فكسر فيها رباعيته وجمع فيها حتى اداها فقبضة الله عز وجل نقيا نقيا ثم انت يا
امير المومنين او قال يا عمر انت ابن الدنيا ولدتك ملوكها والقمتك ثديها وغذتك غذاها
تعادي منها وتوالي منها حتى اذا صار اليك اخطارك قذفتها والقيتها حيث القاها
الله امضي ولا تلتفت فانه لا يذل على الحق احد ولا يعز على الباطل احد الحمد لله الذي جلا
بك حوبتنا وفك بك عيوبنا وصدق قولنا فعلنا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم
وعن عبد الله بن الاهتم انه دخل على عمر بن عبد العزيز وهو جالس على سريره فحمد الله واثنا
عليه ثم اخذ في موعظته الطويله فنزل عمر عن سريره حتى استوى بالارض وجثى على ركبتيه
وابن الاهتم يقول وانت يا عمر وانت يا عمر وانت يا عمر من اولاد الملوك وابناء الدنيا
الذين ولدوا في النعم وغذوا بها لا يعرفون غيرها وعمر يبكي حتى غشي عليه وعن قتاده
قال دخل على عمر بن عبد العزيز رجل يقال له عبد الله بن الاهتم فلم يزل يعظه وهو يبكي حتى خر
مغشيا عليه فلما افاق قال يا ابن الاهتم بيانك حجه عليك فاقصر من خطبتك واعد
للجواب لله عز وجل قال فبكى ابن الاهتم وبكى عمر وان تحت الدار بالبكا فما راى باكيا
في زمان عمر اكثر من ذلك اليوم وعن شيخ يكنى ابا بكر قال كتب الحسن البصري الى عمر بن
عبد العزيز اما بعد فان الهول الاعظم ومقطعات الامور كلها امامك لم تقطع منهن
شيا بعد فلذلك فاعتد ومن شرهن فاهرب والله الموفق وعن ابن حيير الحضرمي ان عمر بن
عبد العزيز كتب الى محمد بن كعب القرظي اما بعد فقد بلغني كتابك تعظني وتذكرني وتذكر
ما هو لي حظ وهو لك علي حق وقد اصبت بذلك افضل الاجر وان الموعظة كالصدقه
بل هي اعظم اجرا وابقى نفعا واحسن ذخرا واوجب على المرء المومن حقا لكلمة يعظ بها
المومن اخاه يزداد بها في الهدى رغبة خير من مال يتصدق به عليه وان كان به اليه
حاجه فان ما يدرك اخوك بموعظتك من الهدى خير مما ينال بصدقتك من فقر فعظ
من تعظ لقضاء حق الله عليك وكن كالطبيب المجرب العالم الذي قد علم انه قد وضع
الدوا حيث لا ينبغي اعنته واذا امسكه من حيث ينبغي جهل واثم واذا اراد ان يداوي
مجنونا لم يداوه وهو مرسل حتى يستوثق منه الا يبلغ منه الشر وكان لم يكن طبه وتجربه

١٧

الا مفتاح حنفه وعلته وان المفتاح لم يجعل على الباب لكيما يغلق ولا يفتح ولا يفتح فلا
يغلق ولكن ليغلق في حينه ويفتح في حينه والسلام عليك وعن عياش قال قال مسلمه
ابن عبد الملك للحسن عظني قال اذا نزلت عن المنبر فاعمل بما تكلمت به قال عظني قال
وليت قط قال نعم قال فما كنت تحب ان يوتا اليك فاته انت من حالك وعن سفين
انه كان يحدث عن بعض شيوخه انه قال لما دخل الحسن البصري على ابن هبيره قال له ابن هبيره
ان هذا الرجل يكتب الينا يعني يزيد بن الوليد وكان الخليفه في ذلك الزمان فيما يامرنا
فما ترى قال الحسن يا ابن هبيره ان الله عز وجل يمنعك من يزيد بن الوليد وان يزيد لا يمنعك
من الله يا ابن هبيره يوشك ان ياتيك ملكا كبيرا فيخرجك من سعه قصرك الى ضيق قبرك
يا ابن هبيره اني انهاك ان تتعرض لله تبارك وتعالى قال الشعبي فكان والله ازهدنا عليه
وعن عون قال قال عمر بن عبد العزيز لبعض من قدم عليه عظني فقال له الرجل يا امير المو منين
انك اول خليفة يموت قال عمر زدني قال يا عمر اذا كان الله معك من تخاف قال عمر
زدني قال اذا كان الله عليك من ترجوا قال حسبي حسبي وعن الحسن قال عاد زياد لمعقل بن
سنان في مرضه الذي قبض فيه فقال له معقل اني محدثك ما سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو علمت ان بك حياه ما حدثتك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
عبد يسترعيه الله عز وجل رعايه ثم يموت يوما يموت وهو غاش الرعيه الا حرم الله عليه
الجنه وعن رياح بن عبيده قال كنت عند عمر بن عبد العزيز الى طاوس يساله عن بعض ما هو فيه
فاجابه بعشر كلمات لم يزده عليها حرفا واحدا قال فما رايت عمر اتاه كتابا كان اعجب اليه منه سلام
عليك يا امير المومنين فان الله تعالى انزل كتابا واحل فيه الحلال وحرم فيه الحرام وضرب
فيه امثالا وجعل بعضه محكما وبعضه متشابها فحل حلال الله وحرم حرام الله وتفكر
في امثاله وعمل بمحكمه وامن بمتشابهه والسلام عليك وعن بكر بن خنيس ان رجلا دخل
على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر عظني فقال انت اول خليفة يموت قال ليس من ابايك احدا
دون ادم الى ان بلغك الا وقد ذاق الموت عمرك فبكى عمر عند ذلك بكاء شديدا وعن سالم
الافطس قال قدمت رسل الروم على عمر بن عبد العزيز فقال عمر اخبروني عنكم اذا ملكتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)